Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنون النيل بالكيفية التي رويناها مع انه قاد حملتين، والسبب في ذلك انه اتبع دعوة عيسى القلابات. ثم انظر كيف يعالج كيفية اختيار الزاكي بعد وفاة حمدان وكيف يشير إليه دون ان يثير احدا. وهو يتكلم عن حروبات أبي جميزة ويظهر من خلالها قوة جيش الأنصار ويشيد بنصره، ومرد ذلك ان حركة أبي جميزة كانت قد أثارت خواطر الناس وملأت الإشاعات عن انتصارها وبات المشفقون في خوف منها.

ثم انه لا يتكلم عن حركة الاشراف ولا يروي ما حصل منهم وما اتخذه الخليفة عبدالله إزاءهم لأن موضوعهم حساس ويثير الخواطر ويخشى على المرء ان خاض فيه. ولكيلا يعد سكوته مناصرة للأشراف وحتى لا يتهم في عواطفه، اشار المؤلف اليهم بطريق خفي متخذا صفوف الصلاة والالتزام بها للدلالة على الالتزام بالولاء للخليفة عبدالله.

وهو يركز الكلام على القادة الذين تولوا الحرب في الجهة ويغالي في مدحهم لأنهم رجال الخليفة وقادته وعضده. وقد تفادى ان يذكر شيئا عن نزاع حمدان ويونس وما اخذ على يونس فيه حتى لا يمس قائدا يرضى عنه الخليفة وحتى لا يمس عصبية التعايشة ومن هم في قرابة الخليفة. ولما كان لقاضي الاسلام احمد علي مركز مرموق في هذه العصبية وفي بطانة الخليفة وكان رئيس المؤلف في سلك القضاء وهيئة العلماء فانه يذكر اسمه في عدة مواضع ويسند إليه بعض الأخبار. وهو الوحيد الذي يذكره باسمه من أعيان المهدية اذا استثنينا الخليفة وقادة الوقائع في الجبهات. وعندما يتعرض إلى الوقائع يتفادى المواضع التي ينهزم فيها الانصار.

فالكتاب على هذا الوجه ليس كتابا يهدف الى التاريخ لهذه الواقعة أو تلك أو لحروبات المهدية، وانما هو كتاب يتناول انتصارات المهدية في عهد الخليفة، وهو على ذلك أقرب الى مقالات السياسة او الكتب التي تصدرها